كتاب

تسلية نفوس النساء والرجال عند فقد الأطفال

الحافظ عبد الرحمن بن رجب

٧٣٦ - ٧٩٥ هـ

● بتحقيق الوليد بن عبد الرحمن الفريان

مقدمـــة :ـ

يقول الله تبارك وتعالى ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾ (١)

ويقول النبي ﷺ فيما رواه أبو سعيد الخدري وأبو هريرة رضي الله عنهما (مايصيب المسلم من نصب ولا وصب ، ولا هَمٍّ ولا حزن ولا أذى ولاغمّ حتى الشوكة يشاكها ، إلَّا كفرَّ الله بها من خطاياه)(٢) وفي حديث آخر من رواية صُهيب رضي الله عنه قال (عجباً لأمر المؤمن ، إن أمرَه كلَّهُ خيرٌ وليس ذاك لأحد إلَّا للمؤمن . إن أصابته سرَّاءُ شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراءُ صبر فكان خيراً له)(٣)

الصبر في قمة الأعمال الصالحة التي وعد الله عليها بالثواب الوافر ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴾ (٤)

---

(١) سورة التغابن الآية ١١ .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح ١٠ /٩١ (فتح) واللفظ له ، ومسلمٌ في الصحيح ١٦ /١٣ (نووي) .

(٣) أخرجه مسلمٌ في الصحيح ١٨ /١٢٥ (نووي) وأحمد في المسند ٦ /١٦ .

(٤) سورة الفرقان آية ٧٥ .

﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (١) ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ (٢) وأصبر الناس على بلاء الله هم الأنبياء ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ (٣)

لأنه في مواقف الضيق والحرج يمتحن الإيمان ، وتظهر للناس خبيئته ، حيث تتجرع النفس مرارة الألم ، وتعبس الدنيا ويكفهر وجهها . هناك تتجلى قيمة الصبر وفضائله ، متى استطاع الإنسان بعزيمته الصادقة وتسليمه بقضاء الله ، أن يكبح جماح نفسه الشموس ، ويأخذ بمجامعها إلى الجادة . فإذا ذاقت حلاوة الصبر وبرد الإيمان ، هجعت واطمأنت ، وذهب عنها وهج الحزن وكدره ، حتى ترجع أصلب ماتكون عوداً ، وأقوى في مصاولة خطوب الدنيا ونكساتها .

وبهذا الدرع الفريد ، يتجاوز المسلم أزماته ، ليحمل مشعل الحياة الكريمة في دروب الأرض وفجاجها الواسعة ، ويقوم بالمهمة التي خلق من أجلها . وليكمِّل مسيرة الخير تحت راية التوحيد الخالدة . فتتحَّول المنغصات الخانقة ، إلى محرك نشط يدفع بالأمة إلى واجهة التاريخ ، ويصقل بخشونته النفوس فتعود أكثر تألقا لتعيش هنيئةً راغدةً في ظل دوحة الإسلام الوارفة ، تتفيأ ظلالها وتتقلب في خيراتها .

موضوع الكتاب :

غرس الله في قلوب الآباء محبة الأولاد والشغف بهم ، فلا تكاد تجد أباً أو أُمّاً إلا وهو متعلقٌ بأولاده ، كَلِفٌ بهم ، مهما بلغ جفاء قلبه وخشونة أخلاقه . وقد أشار إلى ذلك المولى جل وعلا في كتابه الكريم بقوله

(١) سورة يوسف آية ٩٠ .
(٢) سورة الإنسان آية ١٢ .
(٣) سورة الأحقاف آية ٣٥ .

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ﴾ (١) وقوله ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ (٢)

وقال مذكِّراً خلقه بهذه النعمة وممتنّاً عليهم بها ﴿وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ (٣) وقال ﴿أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ﴾ (٤) وقال ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ (٥)

حتى بلغت الشفقة بالآباء أن ذهب يعقوب عليه السلام يوصي أولاده بقوله ﴿يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ﴾ (٦) مع أنه ﴿مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا﴾ (٧)

وذهب نوح عليه السلام يدعو ابنه إلى الركوب معه في السفينة فقال ﴿يَٰبُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَٰفِرِينَ﴾ (٨)

ثم سأل الله تعالى أن يرده إليه ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَٰكِمِينَ﴾ (٩)

وابتلى الله إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه ووحيده إسماعيل عليه السلام ﴿يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾ (١٠) ليمتحن صبره وجلده على

---

(١) سورة آل عمران آية ١٤ .
(٢) سورة الكهف آية ٤٦ .
(٣) سورة الإسراء آية ٦ .
(٤) سورة الشعراء آية ١٣٣ .
(٥) سورة نوح آية ١٢ .
(٦) سورة يوسف آية ٦٧ .
(٧) سورة يوسف آية ٦٨ .
(٨) سورة هود آية ٤٢ .
(٩) سورة هود آية ٤٥ .
(١٠) سورة الصافات آية ١٠٢ .

أقدار الله فكان من الصابرين المتحسبين وقد وصف الله ذلك بأنه بلاءٌ مبينٌ ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴾[١] .

من هذا نلمح مدى مايتمتع به الأولاد من مكانة عالية في نفوس أهليهم . ولذلك فالابتلاء فيهم له وقعٌ شديدٌ على النفوس ، وأثر لاتمحوه الأيام ، إلَّا من تذرَّع بالصبر ، وفوَّض أمره إلى الله كما قال يعقوب عليه السلام ﴿ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[٢] .

وإفراد هذا الموضوع الإنساني بالبحث ، لفتةٌ بارعة من أبي الفرج تفيض بالحسِّ الرفيع والروح الشفافة[٣] .

المؤلـــف : ـ

هو العلَّامة الحافظ المفسِّر الفقيه الأصولي الواعظ أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسين السلامي البغدادي ثم الدمشقي ، المعروف بابن رجب الحنبلي ولد ببغداد سنة ٧٣٦ هـ وتوفي سنة ٧٩٥ هـ ..

والحديث عن أخلاقه ومناقبه وخلاله الجمة ، لاتكاد تفي به الصفحات الطوال ، وأظن أن أصدقَ وصفٍ له ماقاله العُليمي : اجتمعت الفِرق عليه ومالت القلوب بالمحبة إليه[٤] .

أما عبادته وزهده وورعه فحدّث ولا حرج ، يقول الحافظ ابن حجر : كان

---

(١) سورة الصافات آية ١٠٦ .

(٢) سورة يوسف آية ٨٦ .

(٣) كان من الأسباب التي دفعتني إلى إخراج هذا الكتاب : أني فقدت منذ سنوات ثلاث أخاً وصديقاً من خؤلتي ، اخترمته المنية وهو في ميعة الصبا وريعان الشباب : ومن خيرة الناس استقامة وخلقاً ونبلاً . فرأيت في نشره تعزية لنفسي وأهله ومن أصيب بمثل ذلك .

(٤) المنهج الأحمد ق /٤٧٠ .

رحمه الله صاحبَ عبادةٍ وتهجدٍ منجمعا عن الناس لايخالطهم ولا يتردد إلى أحد من ذوي الولايات[1] .

ولو ذهبنا نستنطق التاريخ ونسأل صفحاته ، لظفرنا بما ننوء بحمله ونعجز عن تسطيره . وحسبنا القبول الذي أُلقي على تراثه ، والمحبة التي أشربت بها القلوب .

وهذه المنزلة المرموقة الشامخة لم يكن وصوله إليها ضرباً من العبث ولم تأت عفواً ، فدونها خرط القتاد ، وإنما جاءت تتويجاً لأعماله وجهوده ووعيه النادر ؛ لأن التاريخ مرآةٌ صادقة يعكس الواقع بتجرد ، ويعطي كل ذي حق حقه من غير ادعاء أو تزييف .

فالتأريخ حكمٌ فصلٌ تسقط دونه جميع الأقنعة ، وتنكشف أمامه مواطن الضعف ومسارب القصور .

وبالطبع فإننا نقصد به التأريخ الحقيقي ـ سواء كان منشوراً أم لا ـ البعيد عن المؤثرات البيئية التي ربما كانت سبباً في إخفائه أو تشويهه .

ابن رجب : أيها الرجل المعطاء . لقد أنصفك التأريخ ، وبوأك مكان الصدارة في عالم الفكر ودنيا الثقافة ، فلله درك من عالم وهب نفسه لله وأتحف الناس بروائعه ، التي لازالت نبعا صافيا يردونه في كل حين .

الأصل المخطوط : ـ

وصلتنا صورته ضمن مجموعة خطية ، عن أصل محفوظ في مكتبة فاتح تحت رقم ٥٣١٨ . ويقع في ست ورقات ، نسخت سنة ثلاث وتسعين وثمان مئة كتبها عيسى بن علي الحوراني[2] . بقلم نسخي جيد

---

(١) إنباء الغُمر بأخبار العمر ١ /٧٩٥ .

(٢) لم أقف على ترجمته فيما بين يدي من المصادر .

ومسطرتها ١٩ سطراً (ينظر الأنموذج) وسجل في أوّله مانصه : (يتلوه كتاب تسلية نفوس النساء والرجال عند فقد الأطفال . تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الشيخ الإمام شهاب الدين أبي العباس الحنبلي الشهير بابن رجب رحمهما الله تعالى)[١]

وقد حاولت الحصول على نسخ أخرى لأستفيد منها في التحقيق فلم أجد . ولعلي أن أعثر على ذلك في مستقبل الأيام .

التوثيـــق : ـ

سلفت الإشارة إلى أن المجموع الذي يضم هذا الكتاب على درجة لا بأس بها من الصحة والإتقان .

وتداول العلماء له بالتملك والوقف ، مع اشتماله على رسائل أخرى للمؤلف ، دليلٌ آخر على صحة نسبة الكتاب إليه . وإذا ما أضفنا إلى ذلك التشابه في الأسلوب بينه وبين مؤلفاته المعروفة ، فإننا نصل إلى القناعة بصدق هذه النسبة .

ولايضر بعد ذلك إهمال المترجمين له في ثبت المؤلفات لأنهم دأبوا على الاكتفاء بالمشتهر دون غيره .

منهج التحقيق : ـ

حرصت على أن يخرج الكتاب كما وضعه مؤلفه . فلم أتصرف في النص إلا بقدر ماتقضي به الضرورة : من إضافة أو تعديل ، فقمت به ونبهت عليه في موضعه ، وعزوت الآيات الكريمة وخرجت الأحاديث الواردة ـ مع نقل ماقاله أهل العلم في شأن ثبوتها ـ والآثار التي أسعفتني المصادر

(١) سبق أن ذكرت وصفاً موسّعا للمجموع في العدد السادس عشر من المجلة .

بها ، وترجمت لمن رأيت أنه بحاجة إلى التعريف به . وفسرت ماحسبته غامضاً .

وبعد :

أرجو الله مخلصاً أن أوفَّق إلى متابعة هذا الجهد المتواضع فيما يعود بالخير والنفع المتصل . فمنه نستمد العون ونستلهمه الرشد والسداد .

كتبه الوليد بن عبد الرحمن الفريان

١٩ /٦ /١٤٠٧هـ

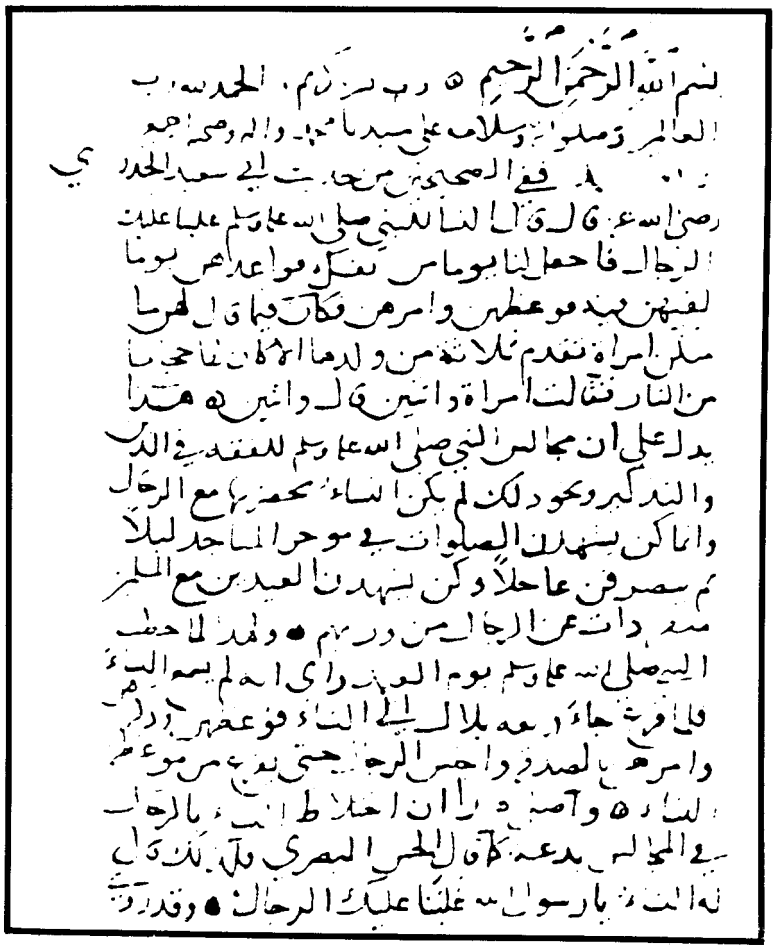

الوجه الأول من الورقة الأولى

نص الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر ياكريم

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته وسلامه على سيدنا محمد ، وآله وصحبه أجمعين وبعد : ـ

ففي الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال النساء للنبي ﷺ : غلبنا عليك الرجال ، فاجعل لنا يوما من نفسك . فواعدهن يوما لقيهن فيه ، فوعظهن وأمرهن . فكان فيما قال لهن ، مامنكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها ، إلَّا كان لها حجابا من النار . فقالت امرأةٌ : واثنين . قال : واثنين »[1] .

هذا يدل على أن مجالس النبي ﷺ ـ للفقه في الدين والتذكير ونحو ذلك ـ لم يكن النساءُ يحضرْنها مع الرجال . وإنما كن يشهدن الصلوات في مؤخر المساجد ليلاً ، ثم ينصرفن عاجلاً . وكن يشهدن العيدين مع المسلمين : منفردات عن الرجال من ورائهم . ولهذا لما خطب النبي ﷺ يوم العيد رأى أنه لم يسمع النساءَ . فلما فرغ ، جاءَ ومعه بلال إلى

(١) أخرجه البخاري (كتاب الجنائز) (باب فضل من مات له ولد فاحتسب) رقم ١٢٤٩ (فتح) ، ومسلمٌ في الصحيح (كتاب البر والصلة والآداب) (باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه) رقم ٢٦٣٣ ، وأحمد في المسند ٣ /٣٤ ، ٧٢ .

النساء ، فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة . وأجلس الرجال حتى يفرغ من موعظة النساء[1] .

وأصل هذا ، أن اختلاط النساء بالرجال في المجالس بدعةٌ كما قال الحسن البصري[2] . فلذلك قال له النساءُ : يارسول الله ، غَلَبنا عليك الرجال .

وقد روي [١٨٢/ب] .

من حديث أبي هريرة : أن النساء قلن : يارسول الله . إنا لانقدر على أن نجالسك في مجلسك . فقد غلبنا عليها الرجال ، فواعدنا موعداً نأتيك . قال : « موعدكن بيت فلانة[3] . فأتاهن فحدثهن »[4] .

وقد أمره الله تعالى أن يبلِّغَ ماأُنزل إليه : للرجال والنساء ، وأن يعلِّمه الجميع ، كما قال له ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ﴾[5] الآية .

وقال ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾[6] الآية .

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح (كتاب العيدين) (باب موعظة الإمام النساء يوم العيد) رقم ٩٧٨ (فتح) ، ومسلمٌ في الصحيح (كتاب صلاة العيدين) رقم ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، والحميدي في مسنده ١ /٢٢٤ ، ٤٧٦ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٣ /٢٩٦ والفريابي في أحكام العيدين /٣٢ .

(٢) الحسن بن أبي الحسن البصري الأنصاري مولاهم . ثقةٌ فقيهٌ فاضلٌ مشهورٌ . وكان يرسل كثيراً ويدلّس توفي سنة عشر ومائة . تقريب /١٦٠ .

(٣) في المسند بيت فلان .

(٤) أخرجه أحمد في المسند ١٩ /١٣٨ (الفتح الرباني) ، والبخاري في الأدب رقم ١٤٨ .

(٥) سورة الأحزاب الآية ٥٩ .

(٦) سورة النور الآية ٣١ .

فامتثل ماأمره الله تعالى ، ووعدهن مجلساً خاصا لهن ، في بيت امرأة . ولعل تلك المرأة كانت من أزواجه أو محارمه . والله أعلم بحقيقة ذلك . ثم وفَّى بموعده لهن ، فأتاهن في يوم موعدهن ، فوعظهن وأمرهن ونهاهن ورغبهن ورهبهن ، فكان من جملة مابشرهن به أن قال لهن : « مامنكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها لم يبلغوا الحنث .

[إلا كان لها حجابا من النار ». فقالت امرأة : واثنين قال : « واثنين[١] » . وليس في هذا حد سالم][٢] .

وعمومه يدخل فيه من بلغ الحنث ومن لم يبلغه . والمصيبة بمن بلغ ، أعظم وأشق على النفوس .

والمصيبة بمن لم يبلغ ، أهون وأخف . وقد جاء تقييده في حديث أنس ابن مالك قال : قال رسول الله ﷺ [١٨٣ /أ] : « مامن الناس مسلمٌ يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحِنثَ ، إلّا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إيَّاهم » . خرجاه في الصحيحين[٣] .

والمراد بالحنث الإثم[٤] . والمعنى أنه لم يجر عليه الإثم ، ببلوغه العمر الذي يكتب عليه الإثم فيه . وهو ببلوغ الحلم وعلَّل : بفضل رحمة الله إياهم . يعني أن الله يرحم أطفال المسلمين رحمة تامة ، حتى تفضُل عنهم ، فيدخل آباؤهم في فضل تلك الرحمة . وهذا مما يستُدلُّ [به][٥] على أن أطفال المسلمين في الجنة .

---

(١) أخرجه مسلمٌ في الصحيح عن أبي هريرة رقم ٢٦٣٤ من غير تحديد لمكان الاجتماع .

(٢) مابين الحاصرتين عُلِّق في الهامش بخط باهت . وهذا مااستظهرته .

(٣) البخاري في الصحيح رقم ١٣٨١ (فتح) ، وأحمد في المسند ٣ /١٥٢ ، والنسائي في المجتبى ٤ /٢٤ ، وابن ماجه في السنن رقم ١٦٠٥ ، وابن حبان في الصحيح رقم ٧٢١ (موارد) ولم يخرجه مسلم من حديث أنس .

(٤) ينظر ابن حجر فتح الباري ٣ /١٢٠ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

وقد قال الإمام أحمد[1] ليس فيهم اختلاف أنهم في الجنة[2] ـ وضعَّف ما روي مما يخالف ذلك أيضا[3] ـ و[لا][4] أحد يشك أنهم في الجنة[5] : قال : وإنما اختلفوا في أطفال المشركين[6] .

وقال أيضا : هو يرجى لأبويه فكيف يشك فيه[7] !! يعني أنه يُرجى لأبويه دخول الجنة بسببه ، فكيف يشك فيه !

ولذلك نص الشافعي[8] على أن أطفال المؤمنين في الجنة[9] . وروي ذلك عن علي وابن مسعود وابن عباس وكعب.

وخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : أرواح ولدان المؤمنين في أجواف عصافير ، تسرح في الجنة حيث شاءت ، فتأوي إلى قناديل معلقة في العرش[10] . وخرج البيهقي من رواية ابن عباس عن كعب نحوه[11] .

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رجلا[12]قال له : مات لي ابنان

---

(١) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، ثقةٌ حافظٌ فقيهٌ حجةٌ إمامٌ ت ٢٤١ . التقريب /٨٤ .

(٢) نقله المؤلف من رواية جعفر بن محمد عنه . كتاب الأهوال /١٠١ .

(٣) ينظر المصدر السابق /١٠٥ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) نقله المؤلف من رواية الميموني عنه المصدر السابق /١٠١ .

(٦) ينظر المصدر السابق /١٠٤ .

(٧) نقله المؤلف عنه في كتاب الأهوال /١٠٦ .

(٨) أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطلبي نزيل مصر . فقيهٌ أصوليٌ محدث ت ٢٠٤ / التقريب / ٤٦٧ .

(٩) ينظر المؤلف أهوال القبور /١٠١ .

(١٠) ورواه الثوري والأعمش عن أبي قيس عن هذيل من قوله . ذكرهما المؤلف في الأهوال عن ابن أبي حاتم /١٠٢ .

(١١) البعث والنشور رقم ٢٠٦ .

(١٢) هو أبو حسَّان كما في الصحيح .

فما أنت محدثي عن رسول الله [١٨٣ /ب] ﷺ بحديث تُطَيِّبُ به أنفسنا عن مَوْتانا . فقال : نعم « صِغارُهم دَعَامِيص [١] الجنة ، يتلقَّى أحدُهم أباه أو قال أبويه ، فيأخذ بثوبِهِ أو قال بيده كما آخُذ أنا بِصَنِفَة ثوبك ، فلا يتناهى أو قال ينتهي حتى يُدخِلَه الله وإياه[٢] الجنة »[٣] .

وخرَّج النسائي من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « مامن مسلمين يموت لهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث ، إلَّا أدخلهما الله بفضل رحمته إياهم الجنة . قال : يُقالُ[٤] لهم : ادخلوا الجنة . فيقولون : حتى يدخل أبوانا[٥] . فيقال لهم : ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم[٦] » .

وخرَّج الإمام أحمد ، وابن ماجه من حديث معاذ عن النبي ﷺ قال : « والذي نفسي بيده ، إن السِّقط ليجُرُّ أمَّه بِسَرَرِهِ إلى الجنة ، إذا احتسبتْه[٧] » .

وخرج الإمام أحمد وابن ماجه أيضا من حديث عتبة بن عبدٍ السُّلمي ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مامن مسلم يموتُ له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحِنْث ، إلَّا تلَقَّوه من أبواب الجنَّة الثمانية من أيها شاء

---

(١) واحدهم دُعموص أي صغار أهلها ، وأصل الدعموص دويبة تكون في الماء لاتفارقه . أي أن هذا الصغير في الجنة لايفارقها ، ينظر النووي شرح صحيح مسلم ١٦ /١٨٢ .

(٢) في الصحيح وأباه .

(٣) الصحيح (كتاب البر والصلة والآداب) رقم ٢٦٣٥ ، وأخرجه أحمد في المسند ٢ /٤٧٧ ، ٥١٠ .

(٤) في الأصل تعالى وهو تصحيف .

(٥) في المجتبى آباؤنا .

(٦) المجتبى ٤ /٢٥ (مع السيوطي) ، وأخرجه أحمد في المسند ٢ /٥١٠ والبيهقي في السنن ٤ /٦٨ .

(٧) المسند ٥ /٢٤١ والسنن رقم ١٦٠٩ وأخرجه أيضا مسدد وعبد بن حميد في مسنديهما كما في مصباح الزجاجة ١/٥٣٣ والطبراني في الكبير كما في المجمع ٣ /٩ .

دخل »[1] . وفي رواية للإمام أحمد أن الله تعالى يقول لِلوِلْدان يوم القيامة : « ادخُلوا الجنَّة فيقولون : يارب حتى يدخل آباؤنا وأمَّهاتنا . قال فيأبون . فيقول الله عز وجل : مالِي أراهم مُحْبَنطيين[2] . ادخلوا الجنة . فيقولون : يارب آباؤنا . فيقول ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم »[3] . وروى الطبراني من حديث أنس نحوه وزاد [١٨٤ /أ] فيه . أن يقال لهم في المرة الرابعة : « ادخلوا ووالديكم معكم ، فيثب كل طفل إلى أبويه فيأخذون بأيديهم ، فيدخلونهم الجنة . فهم أعرف بآبائهم وأمهاتهم يومئذٍ من أولادكم الذين في بيوتكم »[4] .

وخرج الإمام أحمد والنسائي من رواية قرة[5] أن رجلا كان يأتي النبي ﷺ ، ومعه ابن له . فقال له : « أتُحبُّه » . قال : أحبَّك الله كما أُحبُّه فمات ، ففقده فسأل عنه ، فقال : « أما يسُرُّك أن لاتأتي بابا من أبواب الجنة إلا وجدته عندها[6] يسعى ليفتح لك » . زاد الإمام أحمد فقال رجل : له خاصة أم لكلنا ، قال : « بل لكلكم »[7] .

وخرج الطبراني من حديث ابن عمر نحوه . ولكن قال فيه . فقال له

---

(١) المسند ١٩ /١٤٠ (فتح) والسنن رقم ١٦٠٤ .

(٢) جمع محبنطي من حَبِط إذا انتفخ بطنه والمعنى أنه يظلُّ الواحد منهم منتفخا من الغَضَب والضّجَر ، وقد روي مهموزا ، ينظر الزمخشري الفائق ١ /٢٥١ .

(٣) المسند ٤ /١٠٥ وقال الهيثمي : ورجاله ثقات . المجمع ٣ /١١ .

(٤) أخرجه أبو نُعيم من طريق الطبراني كافي برد الأكباد /٢٦ ، وابن شاهين وابن عساكر في ذكر ثواب السقط . كما في التسلية للمنبجي /١٢٧ .

(٥) قرَّة بن إياس المُزني .

(٦) في السنن : عنده .

(٧) المسند ٥ /٣٥ ونحوه ٤ /١٩ ، والمجتبى ٤ /٢٣ واللفظ له ، وأخرج طرفا منه ابن حبان في الصحيح رقم ٧٢٥ (موارد) .

النبي ﷺ : « أو ما ترضى أن يكون ابنك مع ابني إبراهيم يلاعبه تحت ظل العرش » . قال : بلى يارسول الله[١] .

وفي المعنى أحاديث كثيرة جداً . وقد كان الصحابة يرجون ذلك عند موتهم ، كما روي عن أبي ذر أنه لما حضرته الوفاة ، بكت أم ذر فقال لها : أبشري ولا تبكي . فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يموت بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاثة ، فيصبران ويحتسبان فيريان النار أبدا » : وقد مات لنا ثلاثة من الولد[٢] .

والحديث الذي قبله يدل على أن أطفال المسلمين الموتى يلعبون تحت ظل [١٨٤ /ب] العرش . وفي حديث أبي هريرة أنهم دعاميص الجنة . والدُّعموص : دُويبّة صغيرة تكون في الماء . والمعنى أنهم يتربون في أنهار الجنة ، ويغتمسون فيها ، وفي رواية ينغمسون في أنهار الجنة[٣] . يعني يلعبون فيها .

وقد روي أنه يكفلهم إبراهيم عليه السلام وزوجته سارة عليها السلام . وخرج ابن حبان في صحيحه والحاكم من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ

---

(١) أخرجه في المعجم الكبير من حديث إبراهيم بن عبيد كما في المجمع ٣ /١٠ .

(٢) رواه الحافظ أبو موسى المديني كما في التسلية للمنبجي /٩٧ ، وأخرج الحديث دون القصة أحمد في المسند ٥ /١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، وابن حبان في صحيحه رقم ٧٢٢ (موارد) .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن الأشتر عن أم ذر قالت : لما حضرت أبا ذر رضي الله عنه الوفاة بكيت . فقال مايبكيك . قالت أبكي أنه لايد لي بتكفينك ... الخ ١ /١٧٠ وأخرجه من الطريق نفسه أحمد في المسند ٥ /١٥٥ ، ١٦٦ وفيه : فقال : أبشروا سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من امرأين مسلمين فذكره . وأخرج أبو نعيم أيضا من طريق عبد الله بن خراش قال : رأيت أبا ذر رضي الله تعالى عنه بالربذة ... فقلت له إنك امرؤ مايبقى لك ولد . فقال : الحمد لله الذي يأخذهم في دار الفناء ويدخرهم في دار البقاء ... الخ ١ /١٦١ .

(٣) ذكرها ابن ناصر الدين في برد الأكباد /٢٣ .

قال : « ذراري المؤمنين يكفلهم إبراهيم في الجنة »[١] . وخرجه الإمام أحمد مع نوع شك في رفعه ووقفه على أبي هريرة[٢] .

وروي من وجه آخر عن أبي هريرة مرفوعاً وموقوفاً : « أولاد المسلمين في جبل في الجنة ، يكفلهم إبراهيم وسارة عليهما السلام . فإذا كان يوم القيامة دفعوا إلى آبائهم » . خرجه البيهقي وغيره مرفوعا[٣] . ويشهد لذلك مافي صحيح البخاري عن سمُرة بن جندب أن النبي ﷺ قال : « أتاني الليلة آتيان ، فذكر حديثاً طويلاً وفيه : إن الملكين فسراه له ، وأنهما جبريل وميكائيل ، وأنه من جملة مارأى . رجلا طويلا في روضة وحوله ولدان وقالا له : الرجل الطويل في الروضة إبراهيم ، والولدان حوله كل مولود مات على الفطرة . فقال رجل : يارسول الله [١٨٥ /أ] وأولاد المشركين . قال : وأولاد المشركين »[٤] .

وقد روي أنهم يرتضعون من شجرة طوبىٰ . وروى ابن أبي حاتم بإسناده عن خالد بن معدان[٥] قال : إن في الجنة شجرة يقال لها : طوبى . ضروع كلها . ترضع صبيان أهل الجنة ، وإن سِقط المرأة يكون

---

(١) موار الظمآن للهيثمي رقم ١٨٢٦ وأما رواية الحاكم فستأتي قريبا بغير هذا اللفظ . وقد أخرجه أيضا أحمد في المسند ٢٤ /١٨٠ (فتح) وأبو بكر بن أبي داود في كتاب البعث كما في الكنز ١٤ /٤٧٢ .

(٢) المسند ٢ /٣٢٦ وانظر الأهوال للمؤلف /١٠٢ .

(٣) البعث والنشور رقم ٢١٠ وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣ /٣٧٩ والحاكم في المستدرك ١ /٣٨٤ ، ٢ /٣٧٠ وصححه ووافقه الذهبي وأبو نعيم في تاريخ أصبهان ٢ /٢٦٣ وأبو بكر بن أبي داود في كتاب البعث وكتاب العري كما في بشرى الكئيب /٨٩ . قال الدارقطني والموقوف أشبه . كما في الأهوال للمؤلف /١٠٣ .

(٤) الصحيح رقم ٧٠٤٧ وأحمد في المسند ٥ /١٤ ـ ١٥ .

(٥) أبو عبد الله الكلاعي الحمصي . ثقة عابد يرسل كثيراً ت ١٠٣ تقريب /١٩٠ .

في [نهرمن][١] أنهار [الجنة][١] يتقلب فيه حتى يوم القيامة ، فيبعث ابن أربعين سنة[٢] . كذا قال .

وفي حديث المقدام بن معدي كرب المرفوع « إن مابين السِّقط والهرم ، يبعثون أبناء ثلاثين سنة »[٣] وفي رواية « أبناء ثلاث وثلاثين »[٤] . وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن خالد بن معدان قال : إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى ، كلها ضروع فمن مات من الصبيان الذين يرضعون يرضع من طوبى . وحاضنهم إبراهيم عليه السلام[٥] . وروى الخلال بإسناده عن عبيد بن عمير[٦] : إن في الجنة شجرة لها ضروع كضروع البقر ، يغذى به ولدان أهل الجنة ، حتى إنهم يستنون كاستنان البكارة[٧] .

وبعض الأطفال له مرضع في الجنة ، مثل إبراهيم ابن رسول الله ﷺ فإنه لما مات قبل أن يفطم قال النبي ﷺ : « إن له مرضعا في الجنة تكمل رضاعه فيها »[٨] . وفي رواية « ظئرا »[٩] . وفي رواية « إن له

---

(١) ساقط من الأصل .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير كما في بشرى الكئيب /٨٩ وذكره المؤلف في الأهوال /١٠٢ .

(٣) أخرج الترمذي في الجامع رقم ٢٥٦٥ نحوه (عن أبي سعيد الخدري) بلفظ : من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير يردون أبناء ثلاثين في الجنة الخ ورقم ٢٥٤٨ عن معاذ بن جبل بلفظ : يدخل أهل الجنة الجنة جُرداً مرداً مكحلين أبناء ثلاثين .. الخ .

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٢٤ /٢٠٠ (فتح) وأبو بكر بن أبي داود كما في حادي الأرواح /١٨٩ .

(٥) ذكره السيوطي في بشرى الكئيب /٨٨ .

(٦) لعله أبو عاصم بن قتادة الليثي قاصّ أهل مكة المجمع على ثقته وقد ولد على عهد النبي ﷺ .

(٧) ذكره المؤلف في الأهوال /١٠٢ وأخرجه ابن أبي الدنيا في العري كما في بشرى الكئيب /٨٩ .

(٨) أخرجه البخاري في الصحيح رقم ١٣٨٢ وأحمد في المسند ٤ /٢٨٩ وابن ماجه في السنن رقم ١٥١٠ وابن سعد في الطبقات ١ /١٣٩ .

(٩) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١ /١٤٠ .

مرضعين يكملان رضاعه في الجنة »[1] . وكان النبي ﷺ [١٨٥ /ب] قد حضره وهو يكيد[2] بنفسه . فدمعت عيناه ﷺ وقال : « تدمع العين ويحزن القلب ، ولا نقول إلا مايرضي الرب ، والله ياإبراهيم إنا بك لمحزونون »[3] . وفي رواية : « ولولا أنه أمرٌ حقٌ ، ووعدٌ صدقٌ ، وأنها سبيلٌ مأتية ، وأن آخرنا سيلحق بأولنا ، لحزنا عليك حزناً هو أشد من هذا »[4] .

وروى ابن أبي الدنيا في كتاب العزاء ، من حديث زرارة بن أوفى أن النبي ﷺ عزّى رجلا على ابنه فقال الرجل : يارسول [الله][5] أنا شيخ كبير . وكان ابني قد أجزا عنّا . فقال : « أيسرُّك ، قد نُشر لك ، أو يتلقّاك من أبواب الجنة بالكأس . قال من لي بذاك يارسول الله . قال : الله لك به ، ولكل مسلم مات له ولد في الإسلام »[6] . وبإسناده عن عبيد بن عمير قال : إذا كان يوم القيامة خرج ولدان المسلمين من الجنة بأيديهم الشراب ، فيقول الناس : اسقونا اسقونا . فيقولون أبوينا أبوينا حتى السّقط محْبَنطيا بباب الجنة يقول : لا أدخل حتى يدخل أبواي . وفي المعنى

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح رقم ٢٣١٦ وأحمد في المسند من طريق أنس بلفظ إن له لظئرين تكملان .. الخ .

(٢) يقارب بها الموت فتح الباري ٣ /١٧٤ .

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح رقم ١٣٠٣ ومسلم في الصحيح رقم ٢٣١٥ وأحمد في المسند ٢٢ /١٠٠ (فتح) واللفظ لهما .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١ /٣٨ والطبراني كما في الفتح ٣ /١٧٤ وابن أبي شيبة في المصنف ٤ /١٦٨ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) أخرج قريبا منه أحمد في المسند ٥ /٣٥ والنسائي في المجتبى ٤ /١١٨ والحاكم في المستدرك ١ /٣٨٤ والبيهقي في السنن ٤ /٥٩ .

حديث مرفوع من رواية ابن عمر لكن إسناده لايصح وهو باطل . قاله أبو حاتم الرازي[١] .

وفي المعنى رؤيا إبراهيم الحربي[٢] المشهورة حتى [٨٦ /أ] صار يتمنى موت ابنه . ومات قبل البلوغ[٣] وروى البيهقي بإسناده عن ابن شوذب[٤] : أن رجلا كان له ابن لم يبلغ الحُلم ، فأرسل إلى قومه : إن لي إليكم حاجة : إني أريد أن أدعو على ابني هذا أن يقبضه الله ، وتؤمِّنون[٥] فسألوه عن ذلك . فأخبرهم أنه رأى في نومه كأن الناس جمعوا إلى القيامة . فأصاب الناس عطشٌ شديدٌ . فإذا الولدان قد خرجوا من الجنة معهم الأباريق ، فأبصرت ابن أخ لي . فقلت : يافلان اسقني فقال : ياعم إنا لانسقي إلَّا أباءنا . قال فأحببت أن يجعل الله ولدي هذا فرطاً لي[٦] . فدعا فأمنوا . فلم يلبث الغلام إلا يسيرا حتى مات[٧] .

وفي أكثر الأحاديث ذكر الثلاثة والاثنين . وفي بعضها وأظن لو قلنا : وواحدا لقال : وواحداً . خرجه أحمد من حديث جابر[٨] .

وقد جاء ذكر الواحد في حديثٍ ، خرَّج الترمذي وغيره من حديث

---

(١) محمد بن أدريس بن المنذر الحنظلي أحد الحفاظ ت ٢٧٧ تقريب /٤٦٧ .

(٢) أبو إسحاق من تلاميذ الإمام أحمد زاهد ورع فقيه محدث ت ٢٨٥ طبقات الحنابلة ١ /٨٦ .

(٣) ذكرها ابن ناصر الدين في برد الأكباد / ٢٩ .

(٤) أبو عبد الرحمن عبد الله الخرساني . صدوق عابد ت ١٥٦ تقريب / ٣٠٨ .

(٥) أي على دعائه .

(٦) يقال افتَرَطَ ولداً أي مات ولده قبل الحُلُم . ترتيب القاموس ٣ /٤٧٥ .

(٧) ذكره ابن ناصر الدين في برد الأكباد /٢٨ إلا أنه نسب القصة إلى ابن شوذب نفسه . وليس هذا من هدي النبي – ﷺ – ولا صحابته ولا التابعين ومن سلف من صلحاء الأمة بل ورد النهي عن الدعاء على الأولاد والتحذير منه .

(٨) المسند ١٩ /١٣٩ قال الهيثمي : ورجاله ثقات المجمع ٣ /٧ .

ابن مسعود مرفوعا : « من قدَّم ثلاثةً لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا حصينا . فقال أبو ذر : قدَّمتُ اثنين . فقال : واثنين . فقال أُبي بن كعب : قدَّمتُ واحدا . قال : وواحدا ولكن إنما ذاك عند الصدمة الأولى »[1] . وفي الترمذي عن ابن عباس عن النبي ﷺ . « من كان له فَرطان من أمتي أدخله الله بهما[2] الجنة . فقالت عائشة : ومن كان له فَرط من أمتك . قال[3] : ومن [١٨٦ /ب] كان له فَرط من أمتي ياموفقة . قالت : فمن لم يكن له فرط من أمتك . قال : فأنا فرط أمتي . لن يصابوا بمثلي »[4] . ويشهد له قوله ﷺ في آخر خطبة خطبها : إني فرطكم على الحوض[5] . يشير إلى أنه يتقدمهم ويسبقهم إلى الحوض ، وينتظرهم عنده .

وفي حديث مرسل خرجه ابن أبي الدنيا : « من مات ولم يقدم فرطا لم يدخل الجنة إلا تصْريداً[6] فقيل يارسول الله : وما الفرط ؟ قال : الولد [أ][7] وولد الولد . والأخ يؤاخيه في الله عز وجل . فمن لم يكن له فرط ، فأنا له فرط »[8] . وفي حديث عبد الرحمن بن سمُرة ، في ذكر المنام

---

(١) الجامع رقم ١٠٦١ وأخرجه ابن ماجه في السنن رقم ١٦٠٦ وأحمد في المسند ١٩ /١٣٩ وابن خزيمة في صحيحه كما في تعجيل المنفعة /٣٧٧ وقال الترمذي حديث غريب ٤ /١٨ .

(٢) في الأصل بهم .

(٣) في الأصل : قال ومن قال ومن . وهو سهو من الناسخ .

(٤) الجامع رقم ١٠٦٢ وأخرجه أحمد في المسند ١٩ /١٤٢ وقال الترمذي حسن غريب ٤ /١٨ .

(٥) أخرجه مسلم في الصحيح رقم ٢٢٩٦ .

(٦) التَّصْريدُ : التقليل ترتيب القاموس ٢ /٨١٢ .

(٧) ساقط من الأصل .

(٨) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العزاء عن رجاء بن جميل الأبلي رفعه إلى النبي (ﷺ) كما في برد الأكباد / ٢١ . وأخرج نحوه الطبراني في الأوسط كما في المجمع ٣ /١٢ .

الطويل عن النبي ﷺ : « ورأيت رجلا من أمتي خفَّ ميزانه ، فجاءته أفراطه الصغار فثقلوا ميزانه »[١] .

وعن داود بن أبي هند[٢] قال : رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت ، وكأن الناس يدعون للحساب فقدمت إلى الميزان ، فوضعت حسناتي في كفة وسيئاتي في كفة ، فرجحت السيئات على الحسنات ، فبينا أنا كذلك مغمومٌ ، إذ أُتيت بشيء كالمنديل أو كالخرقة البيضاء ، فوضعت في حسناتي [فرجحت على السيئات][٣] فقيل لي: تدري ماهذا. قلت : لا . قال : سقط كان لك . قلت : إنه قد كانت لي صبية ابنة لي . فقيل لي : تيك ليست لك ؛ لأنك كنت تتمنى موتها[٤] .

وفي [١٨٧ /أ] هذا إشارةٌ إلى أنَّ الميزان إنما يثقل بما يثقل على النفوس : من المصائب ويشق . فأما مالا يثقل عليها ولا يشق لِمَن يتمنى موته من أولاده . فلا يثقل به الميزان .

قال ابن أسلم[٥] : مات ابن لداود عليه السلام فحزن عليه حزناً شديداً . فأوحى الله [إليه][٦] : ماذا كنت مفتديه . قال : بطلاع[٧] الأرض ذهبا . قال : فأوحى الله إليه : إن لك عندي من الأجر بحساب

---

(١) أخرجه الطبراني كما في المجمع ٧ /١٨٠ ونصر بن عبد الرزاق في الأربعين وابن عساكر كما في التسلية /٩٨ ، ١١٥ .

(٢) أبو بكر القُشيري مولاهم البصري . ثقة متقن كان يهم بآخرة ت ١٤٠ تقريب /٢٠٠ .

(٣) ساقط من الأصل .

(٤) أخرجه عبد الرحمن بن أبي حاتم كما في التسلية /١٢٧ وذكره ابن ناصر الدين في برد الأكباد /١٩ .

(٥) أبو عبد الله زيد بن أسلم العدوي مولى عمر بن الخطاب . ثقة عالم وكان يرسل ت ١٣٦ تقريب /٢٢٢ .

(٦) ساقط من الأصل .

(٧) الطِّلْع : المقدار . ترتيب القاموس ٣ /٨٨ .

ذلك . وفي رواية قال : ياداود ماكان يعدل هذا الولد عندك . قال : كان يعدل عندي ملء الأرض ذهبا . قال : فلك يوم القيامة عندي ملء الأرض ثوابا[1] . سبحان من لايحصي العباد نعمه . وربما كانت نعمه فيما يسوء أكثر من نعمه فيما يسر كما قيل : شعر ...

إذا مسَّ بالسراء عمَّ سرورها وإن مسَّ بالضراء أعقبها الأجرُ
وما فيهما إلَّا له فيه نعمة تضيق بها الأوهام والبر والبحر

لَّما كان للمؤمن داران : دارٌ يرتحل منها ، ودارٌ ينتقل إليها ويقيم بها . أمره أن ينقل من دار ارتحاله ، إلى دار إقامته ؛ ليعمرها من بعض ماأعطاه في دار ارتحاله .

وربما أخذ منه كرها ، مايعمر به دار إقامته ، ويكمل له به عمارتها وإصلاحها ، ويقدم له إليها مايحب : من أهل ومال وولد ، يسبقونه إليها ليقدم على مايحب من مال وأهل وولد ، وإن كان المؤمن [١٨٧ /ب] لايشعر بذلك .

فما فرَّق إلَّا ليجمع ، ولا أخذ إلَّا ليرد ، ولا سلب [إلَّا][2] ليهب ، ولا استرد العواري إلَّا ليردها تمليكاً ثابتا لا استرجاع فيه بعد ذلك !!

وفي مراسيل الحسن أن النبي ﷺ سمع رجلا يقول : لأن أموت قبل أخي أحب إلي فقال : لأن يكون لك أحب إليك من أن تكون له[3] .

قال الحسن . علموا أنَّ مالهم من أهاليهم [إلَّا][4] ماقدموا

---

(١) ذكره ابن ناصر الدين في برد الأكباد /٢٧ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) قال يحيى القطان في مراسيل الحسن البصري : ماأرسل من الحديث فليس بحجة . طبقات ابن سعد ٧ /١٥٨ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

أمامهم[١] . وكذا قال عمر بن عبد العزيز[٢] وغيره . ويشهد له حديث : الرَّقوبُ[٣] من لم يقدمٍّ ولدا[٤] .

سبحان من أنعم على عباده بما خوَّلهم من المال والولد ، ثم استرجع بعض ذلك منهم كرها . وعوَّضهم الصلاة والرحمة والهدى[٥] . وذلك أفضل مما أخذ كما قيل : شعر ...

عطيَّتـه إذا أعطـى سرورا وإن أخذ الذي أعطى أثابا
فأي النعمـتين أجـلُّ قدرا وأحمدُ في عواقبها مآبـــا[٦]
أرحمته التي جاءت بكُـرهٍ أم الأخرى التي جلبت ثوابا
بل الأخْرى وإن نَزلَت بِضُرٍّ أجلُّ لفقد من صَبر احتسابا

آخره ، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا[٧] ■

الوليد بن عبد الرحمن الفريان

---

(١) أخرج نحوه أبو نعيم في الحلية ٢ /١٤١ .

(٢) ابن مروان بن الحكم الأموي . أمير المؤمنين ويُعدُّ من الخلفاء الراشدين ت ١٠١ تقريب /٤١٥ .

(٣) الرَّقوب : التي لا يبقى لها ولد أو مات ولدُها . ترتيب القاموس ٢ /٣٧٢ .

(٤) أخرجه أحمد في المسند ١ /٣٨٢ ، ٣٨٣ ومسلم في الصحيح رقم ٢٦٠٨ .

(٥) قال تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَ�ٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ سورة البقرة الآيتان ١٥٦ ، ١٥٧ .

(٦) في الأصل مآبا ، إيابا .

(٧) إلى هنا انتهت الرسالة والحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات » .